

اغتيال مغنية . .

القراءة الإسرائيلية محصورة بين الحرب والرد الموجه

فلسطين / عدنان أبو عامر

١- لم يأتِ الاغتيال فقط لمجرد الانتقام منه بشكل شخصي؛ لدوره البارز في تخطيط وتنفيذ العديد من العمليات التي أدت لمقتل المئات من الجنود والإسرائيليين واليهود في العالم، بل لتفليس قدرة الحزب على مواصلة تنفيذ عمليات في المستقبل ضد (إسرائيل).

٢- إصابة حزب الله في مقتل، انطلاقاً من أن أهمية مغنية للحزب لا تقل عن أهمية الأمين العام، إلا أن الأخير هو شخصية قيادية وسياسية لها قدراتها، بيد أن الأول هو في المجال العمالي، وقاد عشرات العمليات الخاصة، ولذلك يجب عدم الاستهانة بمكانته.

٣- إثارة المخاوف في نفوس الطبقة القيادية للحزب، على اعتبار أن تصفية مغنية يمكن أن تثير الشبهات حول اختراق لصفوفه وزرع عملاء استطاعوا تصفيته، وبالتالي إجباره على بذل جهود كبيرة للقيام بالاحتياطات الأمنية؛ للحيلولة دون تنفيذ المزيد من عمليات الاغتيال أو المس بزعيم الحزب حسن نصر الله.

٤- النيل من زهوة الانتصار الذي حققه حزب الله في الحرب الأخيرة، وفقاً لاعترافات تقرير فينوغراد، التي خرجت منها (إسرائيل) مهزومة. ٥- التصفية تأتي رداً ليس فقط على حزب الله، بل على حركتي حماس والجهاد اللتين تتخذان قيادتهما من دمشق مقراً لها، وبالتالي إشعارهما بالأمان وهما داخل سوريا، مما يضطرهما لاستثمار جهود أكبر في الإجراءات الأمنية لضمان السلامة.

٦- توجيه إهانة غير مسبوق لسوريا، لأن تصفية مغنية جاءت بعد ستة أشهر على قيام طائرات إسرائيلية بقصف ما قيل إنه مفاعل نووي سوري في شمال شرق سوريا.

قبل ذلك وبعده، ترك تقرير فينوغراد الائتلاف الحكومي بزعامه أولرت في وضع هش وضعيف، ورغم كل مظاهر الثقة بالنفس التي يظهرها بوضعه، فهو يعلم علم اليقين أنه فقد ثقة ناخبيه بقدرته كحاكم؛ من هنا لا يمكن النظر لاغتيال

نظافة وأمناً، وشدد على أن (إسرائيل) لديها حساب دموي مفتوح مع مغنية، وهذا ليس الحساب الوحيد.

خبير الشؤون العربية في القناة الثانية إيهود يعاري، قال خلال موجة تحليل أممي: لا أعتقد أن أحداً سيحصل على جائزة ٢٥ مليون دولار، في إشارة واضحة لضلوع «الموساد».

عضو الكنيست اريه الداد، من الاتحاد القومي/المدال، أضفى نوعاً من الضبابية بالقول: أمل أن يكون مقتل مغنية قد تم على أيدي قوات الأمن الإسرائيلية.

القرار المفاجئ لرئيس الحكومة إيهود أولرت بتمديد عمل رئيس جهاز «الموساد» مائير دغان، في أعقاب الاغتيال، اعتبر مكافأة له على نجاح العملية.

نتائج الاغتيال إسرائيلياً

مختلف الأوساط الأمنية والاستخباراتية، بل والسياسية أيضاً، لم تكتف بقراءة الآثار المعنوية التي فجع بها حزب الله، بل طالعت قراءاتها ما أسمته «بالأبعاد الردعية» التي أصيبت بها قدرة إيران في الحلبة الدولية، لاسيما وأن تل أبيب تقيم مغنية بأنه أدار نشاطات جهاز العمليات العالمي المشترك بين حزب الله وإيران، وكان إحدى الأدوات الهامة، التي استعملتها طهران لردع واشنطن وتل أبيب عن أي عمل ضد مشروعها النووي، فقد هددت بأنها، إذا هوجمت، ستضرب المصالح الغربية في كل أرجاء العالم.

وبالرغم من تزايد القناعات المتوفرة بأن قدرة العمل والتنظيم لحزب الله، لم تتضرر على المدى البعيد، في ضوء نجاح مغنية في إعداد جملة من المساعدين الذين تعلموا أساليبه وسيعرفون ملء مكانه، وبالتالي يبرز الإسهام الأساسي للاغتيال بالنسبة في ترميم قدرة الردع الإسرائيلي التي تآكلت في حرب لبنان.

وقد حرص الإسرائيليون على تعداد فوائد اغتيال مغنية، وجاءت أبرزها على النحو التالي:

رغم التصريح الإسرائيلي بنفي مسؤولية الكيان الرسمية عن اغتيال القائد العسكري لحزب الله عماد مغنية، وشيوع التلميحات التي تنفي ذلك النفي، فقد جاءت ترحيبات بدأت ولم تنته بهذا الحدث الذي سيرك بصمته على الدولة العبرية، طالبت الأيام أم قصرت، على الأقل حسب تهديدات الحزب المكلوم بفقدان «رئيس أركانه»، وتوقعات تل أبيب التي تقترب من التأكيد المحتوم.

شماتة تزكم الأنوف!

جدعون عيزرا، مسؤول سابق في «شاباك» ووزير البيئة الحالي، رحّب بمقتل مغنية وقال «لا أعرف بالقطع من قام بالاغتيال، لكن فليبارك الله من قام بذلك»، واصفاً مغنية ب«كارلوس اللبناني».

المراسل العسكري شاي حركاني، الذي رافق وزير الحرب إيهود باراك إلى تركيا، قال إنه بدا خلال رحلة العودة مبتهجاً، وأخذ الميكروفون الخاص بطاقم الطائرة وحيا الصحافيين بشكل غير مألوف.

وسائل الإعلام الإسرائيلية المرئية والمسموعة قطعت برامجها فور إعلان الخبر، ووصفته بأنه «أخطر إرهابي في الشرق الأوسط منذ ٣٠ سنة».

الرئيس السابق ل«شاباك»، عامي أيلون، قال: من الأفضل التزام الصمت بدلاً من إطلاق التكهات، رغم أن الاغتيال نجاح كبير في الحملة الدولية لمكافحة «الإرهاب»، وهو رسالة موجهة لجميع رفاقه، لإفهامهم بأن أي منهم لا يحظى بحصانة. وزير الخارجية الأسبق، عضو الكنيست، سيلفان شالوم، قال إن مغنية «كان يستحق هذا الموت».

رئيس لجنة الخارجية والأمن السابق، يوفال شطاينتس، قال إن مقتل مغنية مع كل هذه الدماء على يديه، يجعل عالمنا أفضل، وأنه شعر بالفرح عندما سمع بمقتل أحد أسوأ الإرهابيين في العالم، على حد وصفه.

عضو الكنيست، يوأل حسون من حزب «كاديما»، أعرب عن أمله بأن يصبح العالم أفضل، وأكثر